مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 12 / العدد: 02 (25)/ 2024	تاريخ إرسال المقال: 20 / 08/ 2024	تاريخ القبول: 06 / 09/ 2024	تاريخ النشر: 31 / 12/ 2024	الصفحة: 133 – 158

التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي

– دراسة حالة على عينة من الأسر "الجزائرية الفنلندية "–

Socialization of Algerian Immigrant Children in Finnish Society.

-Case study on "Algerian Finnish" families-

لينـة مولوج *	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله – مخبر الأسرة، التنمية الوقاية من الانحراف والإجرام (الجزائر).	lina.mouloudj@univ-alger2.dz
رشيد ميموني	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله –مخبر الأسرة، التنمية الوقاية من الانحراف والإجرام (الجزائر).	rachidmimouni@yahoo.fr

ملخص:

يجمع الدارسون والمهتمون بدراسة التنشئة الاجتماعية، سواء كانوا علماء الاجتماع، علماء النفس، أو أنثروبولوجيون، على أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تحتضن الفرد منذ ولادته و هي بالتالي الأكثر تأثيرا في العملية المتواصلة للتنشئة، حيث تقع مسؤولية هذه العملية بشكل رئيس على عاتق الوالدين من خلال تلقين الأبناء القيم و المبادئ الأساسية وكذا الأساليب و الاتجاهات الوالدية في تنشئة أبنائهم من أجل إعداد و تهيئة الفرد لأداء دوره داخل المجتمع الذي يعيش فيه و يتفاعل معه، إلا أن الأمر قد يأخذ منحى أكثر خصوصية لدى العائلات من الأصول الجزائرية أو جزائرية–فنلندية، المقيمة في فنلندا، بسبب تمايز الخلفيات التنشئوية للأولياء (من الجنسية الجزائرية) و تلك الخاصة بالمجتمع الفنلندي، خاصة فيما يخص المؤسسات الاجتماعية و تدخل الدولة في تنشئة الأبناء، حيث تهدف دراستنا الحالية إلى فهم الأساليب التي يتبعها الأولياء و كذا مدى تمسكهم بقيم مجتمعهم الأصلي و بالتالي تمريرها لأبنائهم، و على هذا الأساس ارتأينا إجراء مقابلات مع مجموعة من الأسر من جنسية جزائرية و جزائرية–فنلندية لمعرفة المزيد عن جوانب الموضوع، و قد توصلنا من خلال المعطيات الميدانية إلى تحليل سوسيولوجي و نتائج هامة.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، الأسرة، الهجرة، الاتجاهات الوالدية، فنلندا.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

Abstract:

Scholars and those interested in the study of socialization, whether they are sociologists, psychologists, or anthropologists, agree that the family is the first institution that embraces the individual from birth and is thus the most influential in the ongoing process of socialization. The responsibility for this process primarily falls on the parents through imparting values and fundamental principles to the children, as well as the parental approaches and methods used in raising their children to prepare the individual to perform their role within the society in which they live and interact. However, the situation may take a more specific turn for families of Algerian or Algerian-Finnish origin residing in Finland due to the differing socialization backgrounds of the parents (of Algerian nationality) and those particular to Finnish society, especially regarding social institutions and state intervention in child-rearing. Our current study aims to understand the methods used by parents and the extent of their adherence to the values of their original society and thus passing them on to their children. Based on this, we conducted interviews with a group of families of Algerian and Algerian-Finnish nationality to learn more about the aspects of the subject, and through the field data, we arrived at sociological analysis and important results.

Keywords: Socialization, Family, Migration, Parental approaches, Finland.

مقدمة:

الأسرة هي الوحدة الأساسية التي تُشكّل المجتمع، فهي أول من يستقبل الفرد و بالتالي فهي تعتبر أول مؤسسة اجتماعية تتولى تلقين الفرد كل ما يتعلق بالمبادئ الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه و كذا الأدوار و القيم الاجتماعية، و ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، و يكون الوالدين عادة المسؤولين عن هذه العملية الأساسية من خلال اتجاهاتهم الوالدية، و التي عن طريقها يتم نموه النفسي و الاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمثُله للقيم و المعايير و الأهداف التي تطبع أي أسرة في مجتمع ما، هذا في ما يخص الأسر في المجتمعات بصفة عامة و الأسرة الجزائرية الفنلندية بصفة خاصة كونها مجال بحثنا في هذا العمل، إن الاختلاف بين المجتمع الجزائري و المجتمع الفنلندي كبير بمجمله، سواء من حيث طبيعة المجتمع أو من حيث مؤسساته كالمدرسة و المؤسسات التابعة للدولة...، هنا قد يجد أحد الأولياء (من الجنسية الجزائرية) نفسه أمام واقع مختلف فيما يخص طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يفترض به تلقينها لأبنائه، بداية من اكتساب العادات و التقاليد إلى الدين، اللغة العربية و غيرها مما يسعى الأولياء عادة إلى تمريره لأبناءهم.. وسعيا منا لمحاولة التعرف على طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يقوم الأولياء من الأصول

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينة مولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

الجزائرية بتلقينها لأبنائهم في البلد المهاجر إليه (أي فنلندا)، وكذا اتجاهاتهم الوالدية، والقيم التي يسعى الأولياء لتمريرها لأبنائهم، سنحاول تسليط الضوء على الأسرة في المجتمع الجزائري وفي المجتمع الفنلندي، أساليب التنشئة وتربية الأبناء، وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

- هل يواجه الأولياء من الأصول الجزائرية صعوبات في تنشئة أبنائهم في فنلندا؟ وفي حالة وجود صعوبات، فيما تتمثل؟
- ما مدى تمسك الأولياء الجزائريون بقيم مجتمعهم الأصلي؟ وبالتالي نقلها لأبنائهم.

ومن أجل الإجابة عن هذه التساؤلات، وضعنا الفرضيات التالية:

1. يواجه الأولياء من الأصول الجزائرية صعوبات في تربية أبنائهم في فنلندا كون المجتمع الفنلندي مختلف تماما عن المجتمع الجزائري خاصة فيما يخص الجانب الديني وتدخل قوانين البلد في تربية الأبناء.
2. يحاول الأولياء الجزائريون تمرير قيم مجتمعهم الأصلي إلى أبنائهم من ثقافة بلدهم، كاللغة والدين والعادات وما إلى غير ذلك.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية، وهي كالتالي:

أولا: مفاهيم تعريفية: وفيها تعريف الأسرة، التنشئة الاجتماعية، الاتجاهات الوالدية، القيم الاجتماعية، الهجرة والتعريف بدولة فنلندا.

ثانيا: الأسرة والتنشئة الاجتماعية، تكلمنا فيها عن التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية من التقليد إلى الحداثة، و من ثم انتقلنا إلى التعريف بالأسرة الفنلندية و التنشئة الاجتماعية في فنلندا، إضافة إلى الرعاية الاجتماعية و حماية الطفل في فنلندا.

ثالثا: عرض الحالات وتحليل نتائج الدراسة الميدانية، وضحنا خلالها تقنيات البحث، مجتمع البحث، ثم الجانب الميداني للدراسة، وفي الأخير استنتاج عام وخاتمة واقتراحات عملية.

أولا: مفاهيم تعريفية:

1-الأسرة:

يختلف مصطلح الأسرة في مفهومه حسب طبيعة المجتمعات و كذا مختلف التغيرات التي طرأت على هذه الأخيرة عبر الأزمنة في مختلف جوانبها من وظائف و التزامات و غيرها، مما جعل وضع تعريف شامل للأسرة أمرا صعبا، "تعتبر الأسرة من بين أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الإجتماعي، و بما أنها مصطلح معروف لدى جميع أفراد المجتمع، إلاّ أنّ العلماء بتعدد تخصصاتهم و اتجاهاتهم النظرية و الفكرية لم يتمكنوا من

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

إعطائها تعريفا شاملا، و يعود ذلك إلى تنوع حجمها و تعقد بنيتها و وظائفها و علاقتها من مجتمع لآخر و من فترة زمنية إلى أخرى"(**الأخضر، أحمد سالم (2004) ص 16**)، و بالتالي فإن تعريف الأسرة يختلف باختلاف التخصصات و كذا الاتجاهات النظرية للباحثين، إضافة إلى عوامل أخرى.

وجاء في معجم علم الاجتماع تعريف الأسرة على أنها" عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. (**Sumpf, Josef et Hugues, Michel (1973), P 131**) هنا نرى أن تعريف الأسرة يقوم على كونها تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد مشكلين بذلك وحدة اجتماعية ذات خصائص يُقِرُها المجتمع.

وتعرف الأسرة على أنها "جماعة إجتماعية أساسية ودائمة، ونظام إجتماعي رئيسي، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الانسان أول دروس الحياة الاجتماعية، و ربما كان ذلك هو مجمل منظور علم الاجتماع إلى الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا" (**الخولي، سناء (1984)، ص 37**)، و بما أن الأسرة هي الإطار الذي يتلقى فيه الفرد أول دروس الحياة الاجتماعية، فهي كذلك مسؤولة عن إعداد الفرد للاندماج الإجتماعي داخل المجتمع الذي يعيش فيه.

2-التنشئة الاجتماعية:

و بما أن وظيفة التنشئة الإجتماعية مرتبطة أساسا بالمراحل الأولى لتطور عمر الفرد بالأسرة، و بالتالي فإن الأسرة كما سبق و ذكرنا تقوم بإعداد الفرد للاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه، أي أنها تقوم بإنشاء الفرد إجتماعيا، و بالتالي فقد عَرَّف الباحثون التنشئة الاجتماعية على أنها "عملية من أول العمليات الاجتماعية في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته و تبدأ هذه العملية منذ ولادة الطفل ثم تتولاه الأسرة بالترويض على أن يكون كائنا اجتماعيا" (**القاضي مصطفى يوسف، زيدان مصطفى محمد (1981)، ص 129**)، من خلال التعريف السابق تتضح لنا فكرتين ترتكز عليهما التنشئة الاجتماعية، تتمحور الأولى حول تكوين شخصية الفرد منذ الطفولة، أما الثانية فحول عملية الترويض من أجل تكوين الفرد اجتماعيا.

و "**التنشئة الاجتماعية:** هي عملية تعلّم ليكون المرء عضوا في مجتمع ما، ويصبح من خلالها كائنا اجتماعيا، وهي تجربة دائمة، وتكتمل من خلال التفاعل مع الآخرين والمشاركة في روتين الحياة الثقافية اليومية، والتنشئة الاجتماعية هي مفهوم يقر بأن الهويات الاجتماعية والأدوار والسير الذاتية الشخصية تتكون من خلال عملية متواصلة من الانتقال الثقافي" (**سكوت، جون (2009)، ص 132**).

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينة مولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

"تتميّز عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية نامية، فهي تتأثر بالبيئة من تكيف مع متطلبات العصر وحاجات التقدم، والتكيّف مع الآخرين، وبذلك يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية للأجيال الحالية تختلف عن تنشئة الأجيال السابقة" (**الشرايعية، محمد عرفات (2006)، ص 34**).

3–الإتـجـاهـــات الوالـديـة: تعبر الاتجاهات الوالدية عن العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية، والمعرفية التي انتظمت بصورة دائمة لتعمل كموجه لأساليب الوالدين في معاملة الطفل، وعن طريقها يتم نموه النفسي والاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمثله للقيم والمعايير والأهداف، التي تطبع أي أسرة في مجتمع ما (**المنتصر الكتاني، فاطمة (2000)، ص 71**).

ويعرف (**إلهامي، إمام عبد العزيز (1987)، ص 52**) الاتجاهات الوالدية بأنها: "مواقف الآباء والأمهات اتجاه أبنائهم والأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية، ويمكن أن نتعرف عليه من خلال إدراك الأبناء ويمكن قياسه من خلال الأساليب الفرعية التالية: التقبل في مقابل الرفض، والمساواة في مقابل التفرقة، والاتساق في مقابل التذبذب، والاستقلال في مقابل التبعية، ويمكن قياسها من خلال الوالدين، أو من خلال الأبناء".

3-1: **التقبل–الرفض**: يقصد به ما يظهره الوالدان نحو أبنائهم من الحب والحنان والدفء العاطفي من خلال تصرفاتهما نحوه في مختلف المواقف اليومية في مقابل إشعار الابن بأنه غير مقبول من والديه، وأن أفكاره وتصرفاته لا تعجبهما واعتقاده بأن أفكاره سخيفة.

3-2: **المساواة–التفرقة**: يقصد به المساواة بين الأبناء جميعا في مقابل التفضيل بينهم بناءً على المراكز أو الجنس، أو السن، أو أي سبب عرضي آخر.

3-3: **الاتساق والتذبذب**: يقصد به الاستقرار والاتساق في معاملة الأبناء في مقابل عدم الاستقرار من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب.

3-4: **الاستقلال**–التبعية: يتمثل في شعور الابن أو عدم شعوره بأن والديه يسمحان له بنوع من عدم الاستقلال الذي يتمثل في حرية اختيار الأصدقاء أو العمل أو القراءة وحرية إبداء الرأي أو قضاء أوقات الفراغ.

4–القيـّم الاجتماعية:

4-1: التعريف اللغوي: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة "القيمة" و "القيم" للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية، و كلمة "القيم" بمعنى الجيد أو ما له قيمة ممتازة، و جاء في قراره: "يشيع في اللغة المعاصرة استعمال "**القيمة**" و"**القيم**" للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني، و يؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد في المعاجم بذات المعنى، و أنما الذي ورد فيها اللفظ "القيمة" و

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

له معنيان: الأول: أن قيمة الشيء ثمنه و الثاني: الثبات و الاستقرار (**إيميل بديع، يعقوب (2004)، ص ص 317–318**).

4-2: التعريف الاصطلاحي: "هي مجموعة من التنظيمات المعقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص و الأشياء و المعنى، سواء كانت صريحة أو ضمنية، فهي بمثابة حكم تفضيلي، و يعتبر إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الإنسان في حياته الخاصة و العامة، و القيم عند الأفراد تتميّز في أغلب الحالات بالثبات والاستقرار، أو التعبير عن الغايات أو الأهداف البعيدة (النهائية) للتفاعل الإجتماعي، فهي تعبير عن بعض الدوافع الأخلاقية والفعالة" (**حجازي، سمير سعيد (2005)، ص ص239– 240**) ، و يرى نبيل توفيق السمالوطي أن القيم الاجتماعية هي "الأهداف التي يسعى أعضاء المجتمع لتحقيقها و الوسائل المشروعة لبلوغ هذه الأهداف، فضلا عن نظام الجزاءات التي يفرض على الناس احترام هذه الأهداف و تلك الوسائل و كذا تنظيم هذه الأهداف و الوسائل و الجزاءات حتى يتحقق التوازن بينها (**السمالوطي، نبيل توفيق (1985)، ص 213**).

5– التعريف الإجرائي لخصائص الأسرة الجزائرية: الأسرة الجزائرية عبارة عن تشكيلة إجتماعية خاصة تتميز بنسق محكم و محدد للأدوار و الوظائف و ذلك ضمن البناء الإجتماعي التقليدي الأبوي، و قد خضعت لاحقا إلى تغييرات نتيجة عدة عوامل خارجية و التي أعطتها صورتها الحالية، و أهم هذه العوامل هي الفترة الاستعمارية، أين عرف المجتمع الجزائري و الأسرة الجزائرية تغييرات و عاشت ضغوطات أثرت في سيرورتها و في بنائها و وظائفها، عرفت خلالها تشكيلة إجتماعية جديدة و عصرية أثرت على التشكيلة الاجتماعية التقليدية، و مع ذلك إلا أن الطابع التقليدي لايزال يظهر في التنظيم الإجتماعي الحديث.

6–الهجــرة:

6-1: التعريف اللغوي: الهجرة تعني الاغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى أو الانتقال من أرض إلى أخرى سعيا وراء الرزق أو العلم أو العلاج أو أي منفعة أخرى، كما تعني الهجرة بصفة عامة الانتقال للعيش من مكان إلى آخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة (**الباشا، محمد خليل (1994)، ص 105**).

6-2: التعريف الاصطلاحي: تعرّف الهجرة على أنها "انتقال فردي أو جماعي من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أو اقتصاديا أو دينيا أو سياسيا، و في هذا تأكيد على أهمية العوامل التي تحفز على هذا الانتقال، و يضع العامل الإجتماعي و الاقتصادي في مقدمتها، ثم تليها العوامل الأخرى التي تقف وراء هذا الانتقال الفردي أو الجماعي" (**جلبي، علي عبد الرزاق (2005)، ص 207**)، و بشكل عام ينظر إلى الهجرة على أنها عبارة عن انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء كان في شكل فردي و جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو إجتماعية أو أمنية، و يمكن التفريق بين الهجرة الشرعية و الهجرة غير الشرعية على أساس كون الأولى تنظمها قوانين و تحكمها تأشيرات

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينة مولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

دخول و بطاقات تمنحها السلطات المختصة بالهجرة و الجوازات، بينما الهجرة غير الشرعية تتم بشكل غير قانوني دون حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة (**الحوات علي، وآخرون (2007)، ص 2**).

7- التعريف بدولة فنلندا: تقع فنلندا في شمال شرق أوروبا، حيث تحدّها السويد غربا، و النرويج شمالا، و روسيا شرقا، و بحر البلطيق جنوبا، عاصمة فنلندا هي "هلسنكي"، "**Helsinki**"، و هي أيضا واحدة من الدول الإسكندنافية الخمس، و التي تتكون من الممالك الثلاث: الدنمارك، النرويج و السويد، إضافة إلى فنلندا لتقارب الموقع الجغرافي، وإيسلندا للتقارب التاريخي و الحضاري و العلاقات الثقافية التي تربط بين هذه الدول جميعا، إلا أن هناك من يصنّفها باعتبار اللغة فلا يدخل فيها إلا تلك الممالك الثلاث، أمّا من الحيثية التاريخية و الثقافية فإنّ مسمى الدول الإسكندنافية يشمل الدول الخمس كلها، و هذا ما تعتمده الكتب التاريخية لتلك الدول (**Jason Lavery (2006), P2-3**).

ثانيا: الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

1- التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية من التقليد إلى الحداثة:

تقوم العائلة الجزائرية التقليدية بعدة وظائف ايديولوجية و اقتصادية و تربوية، و تعتمد عل العرف أكثر من القانون في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، كالزواج والطلاق وحل النزاعات والخلافات بين الأفراد والعائلات (**Gaudio, Attilio (1957) p,71**)، و يقوم المجتمع الجزائري أساسا على نسق من الأفكار والمعتقدات، والتي تبرر بدورها جميع أفعاله وسلوكياته، لذلك نجد أن الأسرة الجزائرية تعتمد على عدد من المقومات الاجتماعية من أجل القيام بوظائفها كمؤسسة تربوية، و هذه القيم يكتسبها الفرد منذ صغره عن طريق عملية هامة و ضرورية هي التنشئة الاجتماعية، هذه الأخيرة تقوم بعملية دمج الفرد في الإطار الثقافي العام عن طريق تعليمه نماذج سلوكية معينة في المجتمع الذي ينتمي إليه، و بفضلها تكتمل شخصية الفرد لما تدخله عليه من أفكار و معتقدات... الخ، و يتعلم بذلك كيف يتفاعل و يتكيف مع أفراد جماعته، عن طريق ما يكتسبه من القيم و المعايير التي تمثل لديه الموجه الأول. (**الحاج، بلقاسم (2011)، ص 05**).

و يرى "بيار بورديو" أن العلاقة التي تسود بين أفراد الأسرة الجزائرية تتميز بنوع من الاحترام و الخوف، احترام تام لأنماط السلوك المعترف بها من طرف الجماعة، و الخوف الدائم من عقاب و لوم الآخرين أثناء عدم احترامه لبعض القواعد، و مثل هذا السلوك هو ناتج عن عملية التربية و التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ صغره إلى غاية رشده، و تستمر جذور و آثار هذه العملية حتى كهولة و شيخوخة الفرد، و هذا راجع لمدى فعالية التنشئة الاجتماعية على نفسية و شخصية الفرد، فالمشاعر الفردية ليست غائبة و لكنها يجب أن تبقى خفية و

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

مقموعة، و كل سلوك لا يتوافق و المعايير أو الأحكام الأمرية يعتبر سلوكا مرفوضا من طرف العائلة (**Bourdieu**, **Pierre** (**1958**), **P 44**).

وقد تأثرت الأسرة الجزائرية كجميع الأسر في مختلف المجتمعات للتغير الذي مس جميع المجالات، مما أحدث تأثيرا غير مباشر في بنائها ووظائفها، وعلاقات أفرادها، إلا أن ذلك لا يعني اختفاء العادات والقيم الأدوار التقليدية تماما من المجتمع الجزائري، برغم ما قد يبدوا ذلك متناقضا، فالأسرة الجزائرية التقليدية لازالت موجودة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

و يبين "**دي كلواتر**" و "**دبزي**" (**Decloitres**, **Robert et Debzi**, **Laid** (**1963**), **P33**) ، أن الأسرة الجزائرية تقع بين ثلاث نماذج للأسر: الأسرة الغير منقسمة، الأسرة الأبوية و الأسرة النووية، فلأسرة الحديثة لا تشبه تماما الأسرة غير المنقسمة التقليدية الأوربية، مع أن هناك أسر غير منقسمة، و لا تشبه تماما الأسرة الأبوية الأصلية، و لا الأسرة النووية الزوجية الغربية، مع ظهور أسر تشبه الأسر النووية، فلقد بينت الدراسات التي تناولت مختلف البُنَى الأسرية في السبعينيات، أنّه على هذا المستوى، نلاحظ ظاهرة إعادة البناء بشكل غير قبلي و غير أبوي، إننا نشهد ولادة "أسر جديدة" تتميّز باكتشاف الحياة الزوجية للزوجين، تحاول هذه الأسر في هذا الوقت أن تبني أنساقا زواجية حسب النظام الحكومي، و تحتفظ بالبناء الأبوي في نظام الأنساب، فنتوقع أن هذا البناء لا يتم دون صراع في مجتمع تسود فيه الجماعة على الفرد.(**Benkhelil**, **Rachida** (**1982**), **P4**)

ولقد حدث تغيير في الأسرة والمجتمع الجزائري عموما منذ الاستقلال إلى غاية نهاية السبعينيات، ومع بداية الثمانينات عرف المجتمع الجزائري تطورا أسريا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا من نوع آخر، أثر في سلوك أغلب عناصر بنائه الإجتماعي، ومن أهم العوامل التي أدت إلى هذا التطور نذكر ما يلي:

- الاتصال بالعالم الغربي والتطلع والتفتح إلى ثقافات وتكنولوجيات عالمية حديثة.
- بروز وسائل الإعلام وتأثيرها في شخصية أغلب أفراد المجتمع.
- النمو الحضري السريع غير المتحكم فيه وبروز أفراد وأنماط ثقافية حديثة عملت على – التحرر من القيد بالعرف والتقاليد، الأمر الذي نتج عنه خاصة في المدن الكبرى تغير حجم ووظائف الأسرة، ودخول المرأة عالم الشغل وحصولها على راتب شهري يثبت به مرتبتها ومكانتها في الأسرة والمجتمع (**الوافي، عبد الرحمان** (**1996**)، **ص ص 24–25**).

2– الأسـرة الفـنـلـنديـة والتـنـشـئـة الاجتماعية:

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

تعرف هيئة الإحصاء الفنلندية "الأسرة" بأنها وحدة متكون من زوجين متزوجين أو يعيشان معًا أو أشخاص

تعرف هيئة الإحصاء الفنلندية "الأسرة" بأنها وحدة متكون من زوجين متزوجين أو يعيشان معًا أو أشخاص

في شراكة مسجلة وأطفالهم الذين يعيشون معًا، أو أحد الوالدين وأطفاله الذين يعيشون معًا، أو زوجين متزوجين أو يعيشان معًا أو أشخاص في شراكة مسجلة دون أطفال (**Statistics Finland (2020a)**).

بناءً على هذا التعريف، بلغ العدد الإجمالي للأسر في فنلندا 1,476,000 أسرة في نهاية عام 2016 (**Statistics Finland (2017)**). في حين أن العدد الإجمالي للأسر قد ازداد بثبات، إلا أن عدد الأسر التي لديها أطفال قد انخفض، ويرجع ذلك أساسًا إلى انخفاض الخصوبة، ففي عام 2016، كان العدد الإجمالي للأسر التي لديها أطفال 570,000 أسرة، و حوالي أربعة أخماس هذه الأسر كانت من الأزواج المتزوجين (59%) ، والأزواج الذين يعيشون معًا (20%) مع أطفال، و حوالي 10% من الأسر تم تصنيفها كأسر مختلطة، أي وحدات أسرية تحتوي على طفل واحد على الأقل من علاقات سابقة لأحد الوالدين أو كليهما.

كما شكلت الأسر ذات الوالد الواحد حوالي خمس الأسر، منها ما يقرب من تسعة من كل عشرة كانت أسر أم–طفل، أو أم– طفلين، والغالبية العظمى من الأسر ذات الوالدين كانت مع آباء من الجنس الآخر، و من بين الأزواج المتزوجين الذين لديهم أطفال، كان هناك 733 زوجًا فقط من نفس الجنس (حوالي 0.2%). في حين أن نسبة ترتيبات الأسرة التي تختلف عن "النموذج النووي" قد ازدادت خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ((**Statistics Finland(2020c**))، ولا تعطي الإحصاءات وحدها صورة كاملة عن تنوع الأسرة المعاصر، تشير الأرقام إلى أن الأسرة المتغايرة ذات الوالدين من الجنس الآخر مع الأطفال لا تزال الشكل الأسري الأكثر شيوعًا.

لقد وجدت الأقليات العرقية والثقافية دائمًا في فنلندا، وتشمل "الأقليات القديمة" السكان الأصليين من السامي، والروماني، والناطقين باللغة السويدية (**Raento & Husso (2001)**). في حين أن السويديين الفنلنديين كانوا "أقلية قوية" ذات وضع مؤسسي واضح وقوة كبيرة في السياسة والثقافة والاقتصاد، فقد تعرضت الأقليات السامية والرومانية للتهميش الاجتماعي والسياسي والثقافي (**Raento & Husso (2001)**).

حاليًا، يشكل السكان ذوو الخلفية المهاجرة حوالي سبعة في المائة من إجمالي السكان. وبالتالي، كان التغيير الديموغرافي سريعًا، وأصبح التعددية الثقافية جزءًا من المجتمع الفنلندي الحالي، على الأقل في المدن الكبرى والمناطق الحضرية، كما أن أكبر المجتمعات الأجنبية في فنلندا حاليًا هي الناطقون بالروسية، والإستونية، والعربية، والصومالية (**Statistics Finland (2020b)**)

فنلندا، واحدة من دول الشمال التي يصنفها باحثو السياسات الاجتماعية كدول رفاهية ذات دخل مزدوج، لديها تاريخ طويل في دعم المساواة بين الأطفال، والأجناس، والأسر، والمجموعات الاجتماعية المختلفة (**Leira**,

A (2002)، لم يصبح "نموذج الأسرة النووية" – (أي الأب كمصدر الرزق الوحيد والأم التي تعتني حصريًا بالأطفال) – سائدًا في فنلندا (**Forsberg, H (2005), P 262**). بالإضافة إلى ذلك، أُثيرت انتقادات بأن سياسات الأسرة الفنلندية تستهدف بشكل رئيسي الأسر الفنلندية الأصلية ذات الوالدين المختلفين في الجنس.

في الساحات العامة والسياسية الوطنية، كانت الأسر وحياة الأسرة والوالدية مواضيع ساخنة طوال عقد الألفين، واستنادًا إلى تحليلها لخطابات الأسرة في وسائل الإعلام الفنلندية، جادلت "يالنيوجا" بحدوث تحول إيديولوجي يعرف بالتحول الأسري في فنلندا في أوائل العقد الأول من الألفية، و في سردها، تجلى التحول الأسري في وسائل الإعلام الفنلندية بزيادة في الخطابات حول الأسرة كوحدة اجتماعية رئيسية وبتزايد الاهتمامات الاجتماعية حول مهارات الوالدين ورفاهية الأطفال (**Jallinoja, R (2006)**).

تُظهر "يالنيوجا" كيف تم بناء هذه الموجة الجديدة من الأسيرية **(familism)** من خلال الخطابات والأفكار الحديثة والتقليدية حول حياة الأسرة. أي، على الرغم من التركيز على "السمات الحديثة" لحياة الأسرة – مثل التنوع، وتفرد العلاقات الشخصية، وزيادة مشاركة الآباء في الرعاية – إلا أنها أيضًا دعمت القيم التقليدية، مثل الأهمية الأساسية للأم والأسرة النووية كمعيار.

على الرغم من أن التحول الأسري حدث قبل ما يقرب من عقدين من الزمان، إلا أن الأسر والأطفال والوالدية(**Parenting**) استمرت في كونها مواضيع نقاش واسعة النطاق في الساحات العامة والسياسية في فنلندا. خلال عقد 2010، تم التركيز بشكل خاص على دور الرجال في الأسر، ودعم الوالدين، وتراجع معدل المواليد (**Sihvonen, E (2020)**). عندما تم جمع المقابلات للدراسة المذكورة في هذا المقال، كان الاهتمام العام منصبًا بشكل خاص على الأسر المهاجرة وأسر الآباء من نفس الجنس، وذلك أساسًا بسبب أزمة اللاجئين الأوروبية في عام 2015 وبدء سريان القانون الذي يسمح بالزواج من نفس الجنس في أوائل عام 2017.

) والإحصاءات وحدها لا تعطي صورة كاملة للتنوع العائلي المعاصر، وتشير الأرقام إلى أن الأسرة الأبوية غير المتجانسة من جنس آخر مع الأطفال ظلت هي الشكل الأكثر شيوعًا للعائلة في فنلندا.

أما بخصوص تربية الطفل في المجتمع الفنلندي فإنه يقوم بواسطة القوانين والتشريعات بتأمين حقوق الأطفال، و طبقاً للقانون فإن للوالدين أو لراعي الطفل القدر الأعلى من المسؤولية عن رفاهية الطفل ونموه المتوازن، كما يمنع في فنلندا العقاب البدني (العقوبة بالعنف) للأطفال طبقاً للقانون، على سبيل المثال لا يجوز ضرب الطفل ولا شد شعره، و يتم التشديد في فنلندا على المساواة، على سبيل المثال الأم بإمكانها أن تعمل، في نفس الوقت الذي يبقى فيه الزوج الآخر في البيت لرعاية الأطفال، في فنلندا النساء والرجال يرعون ويربون الأطفال معا، و يتم تشجيع الأطفال على التفكير المستقل، فمن الممكن للطفل أن يكون على سبيل المثال مختلفاً في الرأي مع والديه، كما يقوم

الأطفال بالانتقال من البيت عادةً عند البلوغ عندما يذهبون للدراسة أو إلى العمل، من الطبيعي أن يسكنوا بمفردهم أو مع زملائهم في الدراسة قبل تأسيس العائلة، عندما يبلغ الشاب 18 سنة من العمر فهو يعتبر طبقاً للقانون بالغاً، حينئذ يصبح الشاب عضو في المجتمع ذا تفويض كامل ولديه الحق في صنع القرار في شؤون حياته، كذلك لدى الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً الحق في بعض الحالات الاستثنائية بأن يصنعوا قراراتهم بأنفسهم (**InfoFinland** (**n.d**)

إذا ولد طفل رضيع لدى العائلة أو كان الشخص الكبير مُنهك من التعب أو أن هناك وضع معيشي آخر خاص، فبالإمكان طلب الخدمة المنزلية، الخدمة المنزلية للعائلات التي لديها أطفال هي عبارة عن مساعدة عملية في أعمال البيت أو في رعاية الأطفال، بحيث تسير الحياة اليومية للعائلة وتربية الأطفال بشكل أفضل حيث تقوم البلدية بتنظيم الخدمة المنزلية بشكل مؤقت أو بشكل مُنتظم، إذا كان الوضع في العائلة يتطلب ذلك، الخدمة المنزلية تكون في العادة مقابل أجر، ولكن السعر معقول، وتتضمن الخدمة المنزلية الوظائف المتعلقة بالحياة اليومية، على سبيل المثال: السكن، الرعاية والعناية، المحافظة على القدرة على الفعالية، رعاية الأطفال وتنشئتهم... **InfoFinland**) (**n.d**)

3- الرعـايـة الاجتماعية وحـمـايـة الطـفـل في فنلندا:

حماية الطفل هي دائماً الملاذ الأخير، هذا يعني بأنه قبل التواصل مع حماية الطفل، تتم مساعدة الطفل والعائلة على سبيل المثال في المدرسة أو في استشارات الأمومة والطفولة، التواصل مع حماية الطفل يبدأ بالبلاغ بشأن حماية الطفل، بإمكان العائلة أن تطلب المساعدة من سلطات حماية الطفل بنفسها، من الممكن أن يقوم بتقديم بلاغ حماية الطفل أيضاً أي شخص قلق على رفاهية وسعادة العائلة. على سبيل المثال بإمكان مُعلم الطفل أن يتواصل مع سلطات حماية الطفل، و أحياناً لا يكون الوالدان قادرين على العناية برفاهية الطفل، فيكون المجتمع حينئذ مجبراً على التدخل في وضع العائلة، الشيء الأهم بالنسبة لحماية الطفل هو مصلحته، فإذا كان هناك عنف في العائلة أو سوء استعمال للمسكرات/المخدرات، فسوف يتدخل عامل الخدمات الاجتماعية لحماية الطفل في تلك الحالة، إذا لم يكن الطفل آمناً في البيت، أو إذا كان الوضع مع الطفل صعبًا جداً، فمن الممكن إصدار قرار بشأن تعيين مكان الرعاية البديل للطفل أو فرض الوصاية على الطفل، إن حماية الطفل تستند إلى قانون حماية الطفل وإلى الاتفاقيات الدولية. قانون حماية الطفل يمس جميع الأطفال الذين يسكنون في فنلندا. بغض النظر عن جنسيتهم أو دينهم أو ثقافتهم. (**InfoFinland**)

ثالثا: عـرض وتـحـلـيـل نتـائـج الدراسـة الميدانيـة:

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

1 – تقنية البحث:

استعملنا في دراستنا تقنية المقابلة نصف الموجهة و التي تحتوي على أسئلة مفتوحة و التي تحدد حرية الباحث و المستجوب، و هذه التقنية "تفرض عينة غير احتمالية بما أنه من المستحيل مراكمة العدد الضروري من الحالات لتقدير درجة التمثيلية" (**موريس، أنجرس (2008) ص 322**)، و بالتالي فإن عينتنا تقع في إطار العينات غير الاحتمالية و هي العينة القصدية عن طريق السحب المتناوب بين الفرز الموجه "و هو إجراء غير احتمالي للمعاينة موجه من طرف نوع من التشابه مع مجتمع البحث المستهدف" (**موريس، أنجرس (2008)، ص 314**)، و طريقة الكرة الثلجية "و نقوم بإجراء هذا الفرز عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف و الذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين، فهو إجراء غير احتمالي للمعاينة معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث و الذين يقودوننا إلى عناصر أخرى، يقومون هم بدورهم بنفس العملية و هكذا" (**موريس، أنجرس (2008)، ص 314**)، و قد استعننا بتقنية تحليل المحتوى كونها تكشف العديد من الجوانب الظاهرة و الكامنة في نص إجابة المستجوبين، و يعرفه "**برسلون**" على النحو التالي: "إن تحليل المحتوى تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي و المنتظم و الكمي للمحتوى الظاهري للاتصال" (**Citant, Berelson (1974), P 484**) .

2– مجتمع البحث:

شملت الدراسة مجموعة بحث تكوّنت من ثلاث عائلات جزائرية فنلندية، وفي هذا المضمار سنحاول التعرف على أهم المعلومات الشخصية للمبحوثين:

- **الحالة الأولى:**

-تاريخ إجراء المقابلة: 28 ديسمبر 2023.

-مكان إجراء المقابلة: دراريةـ الجزائر العاصمة، في بين العائلة.

-المدة المستغرقة في المقابلة: ساعتين.

تتكون العائلة من ستة أفراد، الأب و الأم، بنتان و ولدان، الأب من جنسية جزائرية، ولد و نشأ في الجزائر، من عائلة بسيطة، مستواه الدراسي ثانوي، أما الأم فهي من جنسية فنلندية، ولدت و نشأت في فنلندا، جميع أبنائهم الأربعة ولدوا في فنلندا و يحملون الجنسية الفنلندية، أعمارهم متقاربة، بين ال 22 سنة و 31 سنة، عندما بلغ أصغرهم الـ 13 من عمره قرر الأب العودة إلى الجزائر مع زوجته و أبنائه، و السبب الرئيسي لهذه القرار هو صعوبة تنشئة أبنائه في فنلندا حيث سنتطرق لتفاصيل هذه النقطة لاحقا، و قد تم إجراء المقابلة مع الأب و الأم، مع العلم

أن الأم لا تتحدث العربية و بالتالي فقد قمنا بالمقابلة معها باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى حضور البنتين أثناء المقابلة و تدخلهما بملاحظات من حين لآخر.

- **الحالة الثانية:**

-تاريخ إجراء المقابلة: 04 مارس 2024.

-مكان إجراء المقابلة: مطعم في بوزريعة.

-المدة المستغرقة في المقابلة: ساعة.

تتكون العائلة من ثلاثة أفراد، الأب، الأم (المستجوبة) و ابنهما ذو الأربع سنوات، الأب من جنسية جزائرية ولد و نشأ في الجزائر، أما الأم فمن جنسية جزائرية فنلندية، ولدت و نشأت في فنلندا إلى أن بلغت الخامسة عشر من عمرها، حيث انتقلت مع عائلتها إلى الجزائر، أين أتمت تعليمها الجامعي في الجزائر، حيث تعرفت على زوجها في الجامعة كونهما من نفس التخصص، و حصل كلاهما على شهادة الدكتوراه، عاشا في الجزائر مدّة سنتين بعد الزواج، و عندما أصبحت الزوجة (المستجوبة) حاملا في شهرها الثاني اتخذت قرارا بالانتقال للعيش في فنلندا، حيث تمت إجراءات تجهيز أوراق الزوج و الرحيل قبل ولادة ابنهما، و قد قام جدها الفنلندي بمساعدة زوجها في الحصول على عمل هناك.

- **الحالة الثالثة:**

-تاريخ إجراء المقابلة: 24 مارس 2024.

-مكان إجراء المقابلة: مكالمة فيديو عن طريق الماسنجر.

-المدة المستغرقة في المقابلة: 35 دقيقة.

تتكون العائلة من خمسة أفراد، الأب والأم وثلاثة أبناء، سنهم، 17،15 و9 سنوات، جميعهم ذكور ولدوا ونشأوا في فنلندا، الأب جزائري من والدين جزائريين، ولد ونشأ في الجزائر قبل أن يقرر والده الهجرة مع عائلته إلى فرنسا وهو (أي الأب) في العاشرة من عمره، ثم لاحقا هاجر لفنلندا واستقر فيها، أما الأم (المستجوبة) فقد ولدت ونشأت في فنلندا من أب جزائري وأم فنلندية.

3- قرار الهجرة والاندماج الإجتماعي:

تعني الهجرة الاغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى أو الانتقال من أرض إلى أخرى سعيا وراء الرزق أو العلم أو العلاج أو أي منفعة أخرى، كما تعني الهجرة بصفة عامة الانتقال للعيش في مكان إلى آخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة أطول (**الباشا، محمد خليل (1994)، ص 105**)، وهو الحال بالنسبة لجميع الحالات

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

مع اختلاف بسيط في خلفيات الهجرة و هو ما سنوضحه في هذه النقطة، ففي الحالة الأولى، بدأ المستجوب قرار الهجرة في 1986، حيث كان الحصول على تأشيرة في ذلك الوقت أمرا سهلا كما صرح المستجوب، ***"كانت الفيزا مفتوحة و سهلة جدا آنذاك، كما أني لاحظت أن الكثير من الأشخاص يقومون بذلك، لذلك قررت اتخاذ هذا الأمر الحاسم في بداية العشرينيات من عمري، و قد كان السبب الأول الذي دفعني للهجرة هو تحسين مستوايا المعيشي"***، و صرحت المستجوبة **في الحالة الثانية**، و كما سبق و ذكرنا هي من أصول جزائرية فنلندية، ولدت و نشأت في فنلندا في سنواتها الـ 15 الأولى من حياتها، قبل أن تعود إلى الجزائر و تتم تعليمها إلى أن بلغت الـ 31 من عمرها، و بعد زواجها بسنتين و بداية حملها قررت الهجرة إلى فنلندا مع زوجها بقولها:

"في الحقيقة لم أفكر في العيش في فنلندا بصفة دائمة في البداية، كنت أزور بين جدي و جدتي في العطل و المناسبات فقط، وبعد زواجي أيضا لم أفكر في العيش في فنلندا، اتخذت هذا القرار عندما أصبحت حاملا، فكرت كثيرا في ما سمعته من صديقاتي عن المستشفيات الجزائرية عندما وضعن مواليدهن، و فعلا خفت كثيرا، فكرت و فكرت أنا و زوجي، بعدها قررنا أن ألد في فنلندا و أعود بعدها إلى الجزائر، و لكن وبعد الولادة أحببت الاهتمام والراحة في المستشفى خاصة العناية بعد الولادة و النصائح و الإرشادات، نفسيتي كانت جيّدة جدا مقارنة بما سمعته من صديقاتي الجزائريات عن اكتئاب ما بعد الولادة، بعد ذلك قررت أنا و زوجي البقاء في فنلندا بصفة دائمة، كما أن الدولة ترافق الأم طوال فترة العناية بالرضيع، كل شيء واضح و كل شيء متوفر".

أما **في الحالة الثالثة** فكل من الأب و الأم (المستجوبة) كان قرار الهجرة لوالديهما و بالتالي فقد نشأ الأب منذ العاشرة من عمره في فرنسا، ثم بعدها هاجر إلى فنلندا بدافع عمله ليقرر الاستقرار فيها لاحقا كما وضحت زوجته (المستجوبة)، أما هذه الأخيرة فقد ولدت و نشأت في فنلندا، و قد صرحت بالتالي حول قرار والدها بالهجرة إلى فنلندا **"لطالما أخبرنا والدي أن قرار الهجرة كان أحسن قرار في حياته، كان يحكي لنا عن صعوبة العيش في الجزائر في عائلته الكبيرة، و أن الأمر كان صعبا جدا عليه و قد أخذ منه أكثر من سبعة سنوات ليستقر في فنلندا"**، و هذا ما يوضحه "**أرنست رافينستين**" "**Arnist Raffinistine**"، و هو صاحب أول نظرية في تفسير الهجرة 1885، من خلال وضعه لقوانين الهجرة، و ذلك في المقال الذي قدمه بعنوان "قوانين الهجرة"، حيث خلص من خلال تحليله لبيانات تعداد السكن إلى أن الهجرة محكومة بعوامل الدفع و الجذب، حيث تدفع الظروف الاقتصادية السيئة و الفقر الأفراد إلى ترك أوطانهم والانتقال إلى مناطق أكثر جاذبية (**فرج، أمير يوسف (2011)، ص 21**).

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

كانت فرنسا أول وجهة للمستجوب من الحالة الأولى، إلاّ أنه لم يمكث بها كثيرا بسبب صعوبة الحصول على عمل جيد فيها، انتقل بعدها إلى سويسرا ثم إلى ألمانيا، فالدانمارك، فالسويد، ليستقر بعدها في فنلندا، و يعود السبب في عدم الاستقرار في الدول السابقة إلى تعرضه إلى العديد من المضايقات العنصرية كونه غريب عن ذلك البلد، و هو ما أجبره على مواصلة الرحيل، حيث صرح: **"كانت سويسرا من البلدان التي أعجبني العيش فيها أكثر لذلك فقد مكثت بها فترة طويلة مقارنة بالدول الأخرى، إلى أن التمييز العنصري من السكان لم يكن يحتمل، فقد كان واضح أنني لست من ذلك البلد، مما جعلني غير مرتاح، أما فنلندا فقد كانت مختلفة كثيرة عن الدول السابقة، "الناس نْوَايَا" و طيبين، كما أن كل واحد مهتم بشؤونه الخاصة، و بالتالي فلم أجد صعوبة في الاندماج مقارنة بالبلدان الأخرى، كما أن تعرفي على امرأة فنلندية، و التي هي زوجتي حاليا، كان الدافع الأقوى لي للاستقرار في فنلندا"**، يتضح لنا من تصريح المستجوب أن قيم الحرية و المساوات و الإخاء التي لطالما حثت عليها الدول الأوربية غير فعالة في الواقع، ذلك أن الكثير من الأجانب المقيمين في الدول الأوربية و المسلمين يتعرضون باستمرار لظاهرة التهميش الإجتماعي بسبب أصولهم العرقية أو الدينية، و تصرح الحالة الثانية : "**بما أنني عشت في فنلندا في سنوات نشأتي الأولى و كذلك زياراتي المستمرة لعائلتي هناك خلال العام فلم أجد أي مشكل في الاندماج، إلا أن الأمر كان صعبا جدا لزوجي خاصة في العام الأول، و لكنه كان صبورا و دائما يقول هذا لمصلحة مستقبلنا معليش نوالف، و الحمد لله جدّي ساعده في الحصول على عمل و تحسّنت الأمور مع الوقت**".

4-التنشئة الاجتماعية للأبنـاء:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم و تعليم و تربية، و تقوم على التفاعل الإجتماعي و تهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا، مراهقا، فراشدا فشيخا) سلوكات واتجاهات و معايير مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الإجتماعي معها و تكسبه الطابع و تيسر له الاندماج الاجتماعي" (**زهران، حامد عبد السلام (1972)، ص 157**).

صرحت المستجوبة من الحالة الثانية: " ***طبعا تربية الأطفال ليست سهلة، مع أن إبني في الرابعة من عمره فقط إلا أنني دائما أفكر في الجانب الديني و اللغوي من الآن، أما من الجانب العناية بالطفل فبما أنني أملك الجنسية الفنلندية فلدي الحق للاستفادة من الدورات المجانية التي تقدمها الحكومة الفنلندية، و ذلك منذ بداية الحمل، لقد تعلمت الكثير، خاصة عندما بدأ إبني الأكل، فقد تعلمنا في دورة الأكل الطبخ، و قد كان ذلك مفيدا، و الحمد لله، بما أن فنلندا تحترم النباتيين فلا يوجد لحوم أو جيلاتين حيواني في دورات تعلم الطبخ للطفل***

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

و هذا لمصلحتنا نحن المسلمين"، شرحت المستجوبة بشكل مفصل الدورات التي تقدمها الدولة الفنلندية في متابعة الأمهات و الآباء في تنشئة أبنائهم، و هو ما ساعدها كثيرا حسب تصريحها، و في نفس السياق صرحت المستجوبة من الحالة الثالثة ***"ساعدتني الدورات التي تقدمها الدولة الفنلندية كثيرا في تنشئة أبنائي خاصة في سنوات نشأتهم الأولى، و الحمد لله لم يعاني أبنائي من أي مشكل صحي، فبفضل الدورات كنت مستعدة حتى للحمى المصاحبة لظهور الأسنان الأولى للطفل، و بالتالي فعندما مرض أول أطفالي بالحمى أول مرة لم أخف و عرفت أن السبب هو الأسنان و عرفت كذلك ماذا علي أن أفعل، أما فيما يخص الجانب اللُغوي و الديني فطبعا الأمر مختلف فلا يمكن الاعتماد على تلك الدورات في هذا الشأن"***.

وصرح الأب المستجوب من الحالة الأولى: ***" لا أنكر أن تربية أبنائي في فنلندا كانت صعبة، خاصة من الناحية الدينية، فقد كان الإسلام شبه منعدما، حيث كان عدد المسلمين في فنلندا كلها آنذاك لا يتجاوز الـ 1000 مسلم، و مع أن أمهم فنلندية و حضرت العديد من الدورات الخاصة بتربية الأطفال و لكن الجانب الديني هو الذي كان يهمني أكثر"***، كان تركيز الأب يتمحور حول التربية الدينية لأبنائه بالدرجة الأولى، و لهذا الغرض فقد بذل مجهودا في تعليمهم الصلاة، اللغة العربية، و خاصة أخلاق المسلم، و ذلك بطرق غير مباشرة في بعض الأحيان من خلال اعتماد طريقة القدوة، و هو ما سنوضحه في العناصر التالية:

4-1: اللغة:

إن تعلم اللغة هو جزء من التنشئة الاجتماعية الثانوية والتي تعنى بفهم وإدراك معنى الجوانب الثقافية المتعددة التي نمر بها طوال حياتنا، ويُنظر إلى التعليم عادة على أنه حاضن التنشئة الاجتماعية الثانوية، ففي مرحلة الدراسة يحصل الأطفال والمراهقون على المعرفة والمهارات المطلوبة لتخدم جزءًا من عملية التنشئة، ومن خلال مجموعة كبيرة من التفاعلات والخبرات في الأماكن التعليمية، يتم تعلم الأدوار، وفهم القيم، وتشكيل الهويات (**معن، خليل العمر (2010)، ص 133**)،

فمن بين سبل التعليم التي لجأ إليها المستجوب من الحالة الأولى أنه الأخذ على عاتقه تدريس أبناءه الأربعة اللغة العربية الفصحى، من أجل تشكيل هوياتهم كعرب مسلمين، و بالتالي فإن الأبناء أتقنوا اللغة العربية الفصحى فقط في البداية، حيث أنه لم يكن هناك داعي لتعلم اللغة العامية بحكم قلة الاحتكاك مع الجزائريين، ذلك أن المجتمع المحيط و العائلة كانوا سواء فنلنديين أو من جنسيات عربية مختلفة، فكانت اللغة العربية الفصحى هي الأهم، و قد صرح: ***"قمت بتخصيص وقت كل مساء أجمع فيه أبنائي لتدريسهم اللغة العربية و تعاليم الإسلام، و لقد استعملت بعض الحيل و الأفكار لجعل أبنائي يتحدثون اللغة العربية، فمثلا عندما يتحدثون إلي باللغة الفنلندية***

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

كنت أتجاهلهم و كأنني لم أسمعهم، فسرعان ما يتداركون الأمر فيعيدون قولهم باللغة العربية الفصحى و هكذا، أما الآن يتكلم أبنائي معي باللغة العربية العامية فقد تعلموها بعدما أحضرتهم إلى الجزائر عندما كبروا قليلا، في حين نتحدث جميعنا باللغة الفنلندية مع زوجتي لأنها وجدت صعوبة في تعلم و فهم اللغة العربية، مع أنها تتقن سبع لغات أخرى إلى جانب اللغة الفنلندية لغتها الأم".

نرى أن الأب بذل جهدا من أجل تعليم أبنائه اللغة العربية بالرغم من تواجدهم في بلد لا أحد فيه يتكلم فيه العربية ماعدا الأقلية العربية المسلمة هناك، و حتى تلك الأقلية لم يكونوا جزائريين كما صرح المستجوب، و بالتالي فلم يجد داعيا لتعليمهم اللهجة الجزائرية العامية، بل علمهم اللغة العربية الفصحى، وقد ساعدتهم اللغة على القراءة و الكتابة، حفظ و تلاوة القرآن، إضافة إلى التواصل مع بعض المسلمين العرب، حيث أن هذا المجهود كان له الأثر الأكبر في تسهيل عملية اندماج الأبناء في الجزائر لاحقا و من ثم التحاقهم بالجامعة الجزائرية كما صرح المستجوب في المقابلة، و في نفس السياق صرحت المستجوبة من الحالة الثالثة و هي أم لثلاثة أبناء ***"انتهجت نفس الطريقة التي علمني بها والدي اللغة العربية في تعليم أبنائي، وضعت وقتا محددا في كل يوم لدراسة اللغة العربية الفصحى، حيث أجمع جميع أبنائي لدراسة اللغة، ماعدا يوم الجمعة، مع أن يوم الجمعة ليس يوم نهاية الأسبوع في فنلندا و لكني أردت أن أبين لهم أن يوم الجمعة هو للعبادة و هو عيد المسلمين، و بما أن لدينا العديد من الأصدقاء و الجيران العرب المسلمين، فقد وجدت راحة عندما أرى الأطفال يتنافسون في قواعد اللغة العربية، كما أنني ساعدت بعض الأمهات اللاتي لا يجدن اللغة العربية في تعليم أبنائهم."***

نلاحظ من خلال تصريح المستجوبة، أنها تقدر طريقة والدها الجزائري في تعليمها اللغة العربية وبالتالي تمرير طريقة التعليم إلى أبنائها، وحتى أبناء بعض العرب المسلمين هناك، كما نلاحظ حرصها على تخصيص وقت لتعليم أبنائها اللغة العربية بشكل يومي، كما أوضحت أنها ماكثة في البيت وليس لديها الكثير من الأعمال لتقوم بها، وأنها تحرص حرصا شديدا حسب تصريحها على تجهيز الدروس لكل واحد من أبنائها حسب سنه.

أما فيما يخص الحالة الثانية فقد صرحت المستجوبة " ***إبني في الرابعة من عمره، أنا أتكلم معه بالفنلندية في أعلب الأوقات، و لكن والده يتحدث إليه باللهجة الجزائرية العامية و إبني يفهم، و لكن طبعا أخطط لأن أبدأ تعليمه الحروف العربية و الكتابة و خاصة اللغة العربية الفصحى"***، أجمع المستجوبون في عينتنا على حرصهم على تعليم أبنائهم اللغة العربية وبالأخص اللغة العربية الفصحى التي لها الدور الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلال اللغة العربية سيتمكن الأبناء من فهم و تعلم الدين و قواعد الإسلام و كذا العادات و التقاليد الخاصة بوالديهم من الجنسية الجزائرية، و هو ما سنتطرق إليه في النقاط الآتية.

2.4: الديـن:

تعتبر التنشئة الاجتماعية الدينية على أنها عملية الإعداد الديني للفرد في مراحل حياته المختلفة على مبادئ و قيم و تعاليم الدين الإسلامي المستمدة من القرآن الكريم و السنة أيضا، و تربية الناشئ على اكتساب مجموعة من المبادئ الخلقية و الفضائل السلوكية و الوجدانية التي يجب أن يتلقاها و يكتسبها و يعتاد عليها منذ تميزه و تعقله (**أحمد عبادة، مديحة (2011)، ص79**)، و في هذا الصدد نجد أن المستجوب من الحالة الأولى قام بتلقين أبناءه تعاليم دين الإسلام عن طريق القدوة أكثر من طريقة التلقين حسب تعبيره، حيث صرح في هذا الصدد:

" لم أشأ أن أجعل تلقين الدين لأبنائي حبر على ورق، بل أردتهم أن يندمجوا طبيعيا في سن مبكرة، فالبنتان لبستا الحجاب في حوالي الـ 11 من عمرهن، كما أني كنت أواظب على صلاة الجماعة في بيتي مع زوجتي و جميع أبنائي، كما أني كنت آخذهم معي إلى المحل الذي أعمل فيه، و كان الأبناء يلاحظون طريقتي في التعامل مع الزبائن من إتقان و صدق و أمانة، إضافة إلى الصدقة، و قد كنت أوضح لهم الأمر لاحقا بالكلام أن المسلم يجب أن يكون صادقا، يجب معاملة الزبائن بدون غش، كنت أكثر من هذا النوع من الكلام و أربط الأفعال الجيدة مع خصال المسلم و كيف يجب علينا كمسلمين أن نكون، و بالتالي فقد عزمت على أن أريهم تعاليم ديننا الحنيف دائما، هذا إضافة إلى احتكاكنا مع بعض الأصدقاء المسلمون من دول عربية عديدة"، جعل الوالد نفسه قدوة لأبنائه فيما يخص التربية الدينية و هذا إضافة إلى تدريسهم تعاليم الدين و شرح التفاصيل الخاصة بخصال المسلم، و بالتالي تمكن الأبناء من ملاحظة كل ما تعلموه حول الإسلام في والدهم و كذا في أصدقائهم العرب.

كما صرحت المستجوبة من الحالة الثالثة: ***"أمضينا العام الماضي الأيام الأخيرة من رمضان و العيد في الجزائر عند عائلة خالة زوجي فنحن مقربون و دائما على تواصل، أخبرتني خالة زوجي أنها مندهشة من أبنائي، و قد عبرت عن ذلك بقولها "ولادك مدتينين خير منا"، قالت خالة زوجي أنها معجبة من حفاضهم على صلواتهم و حتى الوقت الذي يمضونه في الصلاة و السور القرآنية التي يقرأونها، إضافة إلى قولهم بالسم الله قبل الأكل و الشرب و أمور أخرى، و قد أدهشني ذلك كثيرا و طبعا فرحت، لم أتوقع ذلك مطلقا، لطالما اعتقدت أن أبنائي ينقصهم الكثير ليتعلموه لأنهم ولدوا و نشأوا في بلد غير مسلم"***، في هذه النقطة شرحت المستجوبة و بشكل مفصل اندهاشها من تعليق خالة زوجها حول الجانب الدّيني لأبنائها، و كذا فرحها، وكما صرحت:

"شعرت أني نجحت في تربية أبنائي"، فبالرغم من أنها نفسها ولدت و نشأت في فنلندا إلا أنه حرصها على تعليم أبنائها دين الإسلام كان الأولوية لها في عملية تنشئة أبنائها حيث صرحت في عدة مرات ***"يعود كل الفضل إلى والدي، فهو المثل الأعلى بالنسبة لي، و تربية أبنائي ما هي إلا تمرير لطريقة والدي في تربيتي، و طبعا زوجي له الفضل في ذلك أيضا، فتربية ثلاثة ذكور في بلد غير مسلم ليس سهلا، زوجي ليس متساهلا إطلاقا معهم، و هذا ما زادهم انضباطا"***، نلاحظ من تصريح المستجوبة أهمية الانضباط من طرف الأب في تنشئة الأبناء الذكور

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

في بلد غير مسلم و حرص الوالدين على تعليم أبنائهم الدين حيث صرحت المستجوبة في نفس السياق ***"يحرص زوجي على صلاة الجماعة إذا كنا جميعا في البيت، إضافة إلى حفظ سور من القرآن و ترتيلها، و قد ذكرت خالة زوجي أن نطق أبنائي في ترتيل القرآن ممتاز جدا"*** .

و فيما يخص الحالة الثانية فقد صرحت: ***" إبني لا يزال صغيرا على تعلم الدين، و لكن طبعا هو يلاحظنا عندما نصلي و يحاول تقليدنا، كما أننا أخذناه معنا في العيد للصلاة، فالعيد هنا أحسن من الجزائر"*** ، هنا أردنا توضيحا من المستجوبة عندما ذكرت أنها تفضل العيد في فنلندا عن تمضية العيد في الجزائر، خاصة و أنها أمضت عدة سنوات في الجزائر، و بالتالي أردنا معرفة السبب وراء تفضيلها تمضية العيد في فنلندا، حيث صرحت، ***" أمضين عدة أعياد في الجزائر مع عائلة والدي، الروتين بسيط جدا، الرجال يذهبون إلى صلاة العيد، ثم نحن النساء نجهز القهوة و الحلويات، بعدها لا نفعل أي شيء، ننتظر مجيئ الضيوف، و هكذا يمضي اليوم كله و اليوم التالي أيضا، الحقيقة الوضع ممل جدا، في فنلندا العيد مختلف تماما، نستيقظ صباحا و نلبس ملابس جديدة و نخرج جميعا من المنزل، رجال و نساء و أطفال، ليس نحن فقط، جميع المسلمين في فنلندا هكذا، نذهب لصلاة العيد، و التي عادة ما نصليها في ملعب كرة القدم لأن المسجد لا يكفينا، نحضر سجاداتنا معنا و نجلس عليها بعد الصلاة و نتحدث مع أصدقائنا، و بعد الصلاة نذهب إلى أماكن كي يلعب الأطفال و في وقت الغذاء نذهب إلى أجمل المطاعم التي تقدم أكل حلال، و بما أن اليوم هو العيد فنحن نختار أحسن الأطعمة، بعدها نذهب للتسوق و نأكل الحلويات، نستمتع خارج البيت طوال اليوم***"، أوضحت المستجوبة الاختلاف في تمضية العيد بين الجزائر و فنلندا، حيث أن العائلات المسلمة هناك تميل إلى اللقاء في صلاة العيد و بعدها تمضية اليوم خارجا في المطاعم و التسوق.

3.4: العـادات والتـقـالـيـد:

تعمل التنشئة الاجتماعية على إكساب الطفل رموز مجتمعه وكل ما يتعلق بكيانه من ثقافة وتقاليد وقيم وذلك من خلال ما تكسبه من القيم والعناصر الثقافية للجماعة التي تصبح جزءًا من تكوينه الشخصي، وعليه يظهر التباين في أنماط الشخصية و الفروق الفردية و الاجتماعية، كما تقوم عن طريق التدريبات الأساسية لضبط السلوك و أساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الإجتماعي(**دبابنة ميشيل، محفوظ نبيل (1998)، ص49**)، بالرغم من كون العادات و التقاليد جزء من عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، إلاّ أن المستجوبين في عينتنا لم يرو داعيا لتلقينها لأبنائهم، حيث صرح المستجوب في الحالة الأولى، ***"لم أهتم كثيرا بتلقين أبنائي عادات و تقاليد بلادي، لم أرى أي داعي لذلك، فقط ركزت على تعريفهم لبعض الأطباق التقليدية كالكسكس والرشتة، و كنت طبعا أجيب على أسئلتهم في حال سألوا عن أمر متعلق بالجزائر، عدا عن ذلك فقد تعلم الأبناء بمفردهم بعض العادات عندما جاءوا إلى الجزائر و اختلطوا مع أفراد من المجتمع الجزائري أثناء دراستهم الجامعية لاحقا."***

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

ماعدا فيما يخص بعض الأطباق التقليدية كالكسكس والرشتة، عدا عن ذلك فإن الأبناء لم تكن لهم معرفة حول عادات وتقاليد البلد الذي نشأ فيه والدهم، فكما صرح هو لم يرى داعيا لذلك، وفي نفس السياق صرحت المستجوبة من الحالة الثانية:

"مع أن إبني صغير حاليا، و لكن لا أعرف ماذا يجب أن أنقل إليه من عادات و تقاليد الجزائر، ربما الأطباق التقليدية، عدا عن ذلك سأترك الأمر لزوجي، ربما يريد أن يعلمه بعضا من عادات الجزائر عندما يكبر و عندما نزور الجزائر و يبدأ فضول الطفل و تبدأ الأسئلة من خلال ما يلاحظه في الجزائر" ، هنا نلاحظ حيرة المستجوبة بخصوص تمرير العادات و التقاليد الخاصة بالجزائر، حيث أنها لم تفكر في الأمر مسبقا و قررت أن تترك الأمر للطفل عندما يكبر و يبدأ بطرح الأسئلة حول العادات و التقاليد من خلال ما سيلاحظه في زيارتهم للبلد لاحقا، و نفس الشيء بالنسبة للمستجوبة من الحالة الثالثة و التي أبدأ نوعا من الحيرة حول تمرير العادات و التقاليد الخاصة بالجزائر حيث صرحت ***"بما أنني ولدت و نشأت في فنلندا فأنا لا أعرف الكثير عن عادات و تقاليد الجزائر، كما أني لا أذكر أن والدي اهتم بتعليمي أي شيء بخصوص الموضوع، و نفس الشيء بالنسبة لزوجي، أما الأطباق التقليدية فقد توقناها في زياراتنا إلى الجزائر، تعلمت تحضير الكسكس قبل عدة سنوات و لكني لا أطبخه كثيرا، أبنائي لا يحبونه، و جميعنا معتادون على الطبخ الفنلندي"***، جميع المستجوبين أجمعوا على عدم اهتمامهم بتمرير عادات و تقاليد الجزائر إلى أبنائهم كما أنهم أبدوا بعض الحيرة حول ما الذي يجب عليهم تمريره لأبنائهم، عدا بعض الأطباق التقليدية، و قد يعود السبب إلى كون بعض المستجوبين قد أمضوا فترة أطول في فنلندا و بالتالي لم يكن هناك احتكاك مع الجزائريين أو ملاحظة و تعلم أي من تقاليد البلد.

4.4: تدخل الدولة في تربية الأبناء:

من خلال ما تم ذكره في المحور السابق من الجانب النظري حول الأسرة الفنلندية و التنشئة الاجتماعية، فقد اتضح لنا الدور الذي اتخذته الدولة في التدخل بالاهتمام بالطفل بالرغم من وجوده مع أسرته، و كذا المخاوف التي عبرت عليها دولة فنلندا على غرار جميع الدول الأوروبية حول مهارات الوالدين و رفاهية الأطفال، إضافة إلى القوانين و التشريعات لتأمين حقوق الطفل، حيث يقع على عاتق الوالدين مسؤولية و مخاوف أكبر في رعاية الطفل طبقا للقانون الذي نصت عليه دولة فنلندا، فالعقاب البدني ممنوع للأطفال، حيث صرح المستجوب من الحالة الأولى أن إحدى الجارات قامت بالاتصال بسلطة حماية الطفل، لأن الابنة الكبرى للمستجوب كثيرة البكاء مما جعل الجارة تستنتج أن الطفلة تتعرض للتعنيف من قبل والديها، مما استدعى سلطة حماية الطفل للحضور و أخذ البنت من

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

والديها، ***"سمعنا طرقا على الباب، تفاجأت بوجود ضابطي شرطة يرافقهما بعض الأشخاص بلباس يشبه تقريبا لباس الشرطة، أخبروني أنهم من سلطة حماية الطفل، قاموا بأخذ ابنتي و منعي من مرافقتها، كان الأمر مخيفا. الحمد لله لم تمكث ابنتي عندهم أكثر من ليلة واحدة، فبعد إجراء الفحوصات الطبية عليها وعرضها على طبيب نفسي، وكذا تدخلي وعائلة زوجتي في توضيح أن*** ابنتي كثيرة البكاء والصراخ لأتفه الأسباب كونها مجرد طفلة، ولم نقم أبدا بضربها، تم بعدها إعادتها للبيت أخيرا".**

نرى هنا ما يتعرض إليه الأولياء في حالة قيامهم بتعنيف أبنائهم أو حتى الشك بقيامهم بذلك كما رأينا مع المستجوب من الحالة الأولى، فإن سلطة رعاية الطفل تسارع لأخذ الطفل من أسرته و إجراء التحقيقات اللازمة للتأكد من سلامة الطفل الجسدية والنفسية، ذلك أن القوانين الخاصة بحماية الطفل تستند إلى اتفاقيات دولية، وهي تمسّ جميع الأطفال الذين يسكنون بفنلندا، بغض النظر عن جنسيتهم أو دينهم أو ثقافتهم، فالقوانين تستند على المساواة، و هذا ما يجعل تنشئة الأبناء صعبة في فنلندا، خاصة بالنسبة لفرد من جنسية جزائرية، فإذا ما حاول نقل نفس أسلوب التربية التي نشأ عليه في بلده الأم، قد يتعرض إلى تعقيدات من طرف قوانين البلد، و بالتالي يجد الأولياء أنفسهم في حرص شديد بين تفادي الضرب كأسلوب للتربية و بين الحفاظ على الانضباط في الأسرة و تفادي تدخل الدولة و هذا ما صرحت به المستجوبة من الحالة الثالثة:

"نحن دائما في حذر شديد، خاصة زوجي كونه شديد الاهتمام بالانضباط، فهو دائما ما يحاول اللجوء إلى طرق العقاب التي تعتمد على الحرمان من الهاتف أو ألعاب الفيديو.. بدل الضرب أو التعنيف اللفظي، و قد حدثت معنا حادثة بسيطة، أين اشتكى إبني الأكبر لصديقه أن والده لم يسمح له بحضور حفلة نظمها هذا الصديق و أنه صرخ في وجه عندما أصر إبني على حضور الحفل، حيث أخبر هذا الصديق أمه، و التي بدورها أخبرت المعلمة في مدرسة إبني، قامت المعلمة باستدعائنا حول الموضوع، حيث اضطررنا أنا و زوجي للكذب و أخبرناها أن علامات إبني ليست جيدة و أنه يمضي وقتا كبيرا في ألعاب الفيديو، و لذلك عاقبه والده عن حضور الحفل و لم يصرخ في وجهه و مع ذلك أصرت على شرح الجانب النفسي للطفل و محاولة فهمه فهو مراهق... و الحقيقة أننا لم نسمح له بحضور الحفل لأننا نعلم أن المراهقين في هذا السن يميلون إلى تجربة المخدرات و الكحول، كما أن الحفل مختلط، و هذه من بين الصعوبات التي نواجهها في تنشئة الأبناء في بلد غير مسلم" ، نلاحظ أن الوالدين يواجهان صعوبات في تنشئة أبنائهم في فنلندا بسبب تدخل الدولة، و كذا تدخل المعلمة كما ذكرت المستجوبة من الحالة الثالثة.

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

– الاستنتاج العام:

انطلاقا من نتائج بحثنا توصلنا بداية إلى فهم أحد أسباب ومراحل الهجرة الجزائرية إلى الخارج عامة وإلى دولة فنلندا خاصة، وكذا الصعوبات التي تواجه المهاجرين في سبيل استقرارهم في البلد المهاجر إليه، ذلك أن البلدان الأوروبية كانت ولازالت تُعامل كل غريب عن بلدها بطريقة مختلفة إلى حدّ ما، أمّا بعد الاستقرار وإنجاب الأبناء وبدأ مهمة التنشئة الاجتماعية فقد قمنا بتحليل فرضيات بحثنا طبقا لما توصلنا إليه من نتائج خلال إجراء المقابلات مع عينتنا.

- فمن خلال **الفرضية الأولى التي مفادها:** بأنه "يواجه الأولياء من الأصول الجزائرية صعوبات في تربية أبنائهم في فنلندا كون المجتمع الفنلندي مختلف تماما عن المجتمع الجزائري، خاصة فيما يخص الجانب الديني و تدخل قوانين البلد في تربية الأبناء"، نجد أن فرضيتنا قد تحققت جزئيا فقد واجه المستجوبون صعوبات في تربية أبنائهم في فنلندا، و يرجع العامل الأكبر إلى تدخل القوانين الخاصة بحماية الطفل و التي تستند إلى اتفاقيات دولية، وهذا ما رأيناه سابقا مع تدخل سلطة حماية الطفل، أين قاموا بأخذ ابنة المستجوب من الحالة الأولى بسبب شكوى الجارة من كثرة بكاء الطفلة، و التي فُهِمَت على أن الطفلة تتعرض للإساءة داخل أسرتها، ممّا استدعى تدخل السلطة السريع، إضافة إلى إجراءات المتبعة للتأكد من عدم تعرض الطفلة لأي ضرب أو تعنيف و ذلك من خلال الفحص الطبي، والنفسي لها.

وقد لاحظنا أن هذه الإجراءات القوانين تطبّق على جميع سكان دولة فنلندا بغض النظر عن جنسيتهم أو دينهم أو ثقافتهم، وعدا عن تدخل قوانين البلد في تنشئة الأبناء فلم تكن تنشئة الأبناء صعبة جدا بالنسبة للمستجوبين، إذا أنهم بذلوا جهدا خاصا في تنشئة أبنائهم في الجانب الديني واللغوي، كما أن المستجوبين أوضحوا أهمية الدورات الخاصة بمتابعة الأم وطفلها في عملية تنشئة الطفل خاصة في سنواته الأولى.

- أما بالنسبة **للفرضية الثانية** التي مفادها: "يحاول الأولياء الجزائريون نقل ما يمكنهم نقله إلى أبنائهم من ثقافة بلدهم، كاللغة، الدين، العادات، وما إلى غير ذلك"، وقد تحقق الشطر الأول من الفرضية، الخاص باللغة والدين، فيما لم يتحقق الشطر الثاني حول نقل العادات والتقاليد، وفيما يلي نشرح أهم ما تمّ التوصل إليه من نتائج تحليل هذه الفرضية:

ففيما يخص اللغة العربية و الدّين الإسلامي، فقد وضع المستجوبون مخططا واضحا لتلقين أبناءهم اللغة العربية الفصحى منذ صغرهم، كما ذكر المستجوب من الحالة الأولى، والمستجوبة من الحالة الثالثة تخصيص وقت في كل مساء يجمعون فيه أبناءهم لتدريسهم اللغة العربية، إضافة إلى الحديث معهم باللغة العربية فقط بالنسبة للمستجوب

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

من الحالة الأولى و كذا استعماله لأسلوب التجاهل في حالة ما تكلم معه أبناءه باللغة الفنلندية، في نفس الوقت كانت والدتهم تتحدث معهم بالفنلندية، إضافة إلى اللقاءات التي كانت تجمع أسر المستجوبين بأصدقاء عرب مسلمون من جنسيات مختلفة.

إن هذه اللقاءات ساعدت في ترسيخ قيّم الإسلام، وكذا التحدث باللغة العربية الفصحى، وفي هذا السّياق وفيما يخص الجانب الديني، فقد اعتمد المستجوب من الحالة الأولى على تطبيق ما كان يدرسهم في الدين في حياتهم اليومية، فقد كانوا يلاحظون الصدق والأمانة التي يتسم بها والدهم في تعاملاته التجارية عندما كان يصطحبهم معه إلى دكانه، حيث كان يشير دائما إلى ارتباط كل هذه الصفات بالإسلام من خلال الشرح المفصل لهم، وكذلك المستجوبة من الحالة الثالثة التي عبرت عن فرحتها من خلال تصريحها القائل:

" أنها شعرت بأنها نجحت في تربية أبنائها خاصة في الجانب الدّيني وذلك من خلال الملاحظات التي أبدأتها خالة زوجها حول أبنائها.

– أما **الشطر الثاني من الفرضية،** والمتمحور حول: **نقل العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الجزائري.**، فنجد أن المستجوبين لم يبدوا أي نوعا من الحيرة في ما يجب نقله، حيث يرى المستجوبون: أنه لا داعي لبذل أي مجهود في ترسيخ أي من العادات، ماعدا بعض الأطباق الجزائرية و المحصورة فقط في ثلاثة أطباق (الكسكس، الرشتة و الشوربة) بالنسبة للمستجوب من الحالة الأولى، و الكسكس فقط و بشكل نادر بالنسبة للمستجوبة من الحالة الثالثة، عدا عن ذلك فإن الأبناء لم يكونوا على أي إطلاع بعادات و تقاليد بلدهم الجزائر، إلاّ لاحقا بعد أن كبروا بالنسبة لأبناء المستجوب في الحالة الأولى، و بالتالي نرى مدى وعي الأولياء المستجوبون من الجنسية الجزائرية بترسيخ قيم الدين و اللغة العربية الفصحى لأبنائهم منذ صغرهم، فبالنسبة للمستجوبين اللغة العربية و تعاليم الإسلام ذات أهمية عظمى في عملية التنشئة الاجتماعية.

– خاتمــة:

يمكن وصف عملية التنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي تتشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه و اتجاهاته و سلوكه من أجل أن تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة و مستحسنة لدوره في المجتمع، وهناك العديد من الجماعات و المؤسسات التي تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، و أهمها الآباء والأمهات كونهم أول من يسهم في نقل القيم و توجيه سلوك الطفل و تعديله، و قد كان موضوع دراستنا حول التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي، حيث حاولنا الكشف عن الأساليب التي يتبعها الأولياء في تربية أبنائهم في بيئة مختلفة عن تلك الموجودة في الجزائر و بعيدة عن القيم الدينية، حيث لاحظنا من

عنوان المقال: التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفنلندي - دراسة حالة على عينة من الأسر - "الجزائرية الفنلندية "-	اسم ولقب المؤلف 1: لينـة مـولوج اسم ولقب المؤلف 2: رشيد ميموني	المجلد: 12/ العدد: 02 (25)/ 2024	الصفحة: 133 – 158

خلال نتائج بحثنا حرص المستجوبين على ترسيخ القيم الدينية في أبنائهم بشكل رئيسي و أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم.

اقتراحات عملية:

1. أهمية ترسيخ زيارة الجزائر، والتعرف على تراث وكذا ثقافة البلد، إضافة إلى مختلف العادات والتقاليد الخاصة بالبلد.
2. توسيع مجال الأكلات، وإدخال الأطباق الجزائرية التقليدية إلى مائدات العائلات الجزائرية الفنلندية المقيمة في فنلندا من أجل تعريف الأبناء بجزء من عادات وتقاليد الجزائر.
3. توجيه الأبحاث إلى التعمق أكثر بالفرد الجزائري المهاجر إلى البلدان الغير معروفة كثيرا، من أجل توسيع وإثراء البحث العلمي في العلوم الاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد عبادة، مديحة (2011). **علم الاجتماع العائلي المعاصر**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
2. أنجرس، موريس (2008). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة/ صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، سبعون سعيد، الجزائر: دار القصبة للنشر، الطبعة 2.
3. إلهامي، إمام عبد العزيز (1987). "**الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية**"، رسالة دكتوراه غير منشورة، مصر: جامعة عين شمس، كلية الآداب.
4. إميل، بديع يعقوب (2004). **المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية**، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة 1.
5. جلبي، علي عبد الرزاق (2005). **علم اجتماع السكان**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الطبعة 4.
6. حجازي، سمير سعيد (2005). **معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة**، لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة 1.
7. دبابنة ميشيل، محفوظ نبيل (1998). **سوسيولوجية الطفل**، عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع.
8. زهران، حامد عبد السلام (1972). **علم النفس الإجتماعي**، القاهرة: عالم الكتاب.
9. سكوت، جون (2009). **علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية**، ترجمة/ محمد، عثمان، بيروت: الشركة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة 1.
10. فرج، أمير يوسف (2011). **مكافحة الإتجار بالبشر و الهجرة غير الشرعية طبقا للوقائع و المواثيق و البروتوكولات الدولية**، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.

11. معن، خليل العمر (2010). **التنشئة الاجتماعية**، عمان: دار الشروق.

12. الأخضر، أحمد سالم (2004). **علم اجتماع الأسرة، بين التنظير والواقع المتغير**، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

13. الباشا، محمد خليل (1994). **معجم الكافي**، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة 3.

14. الحاج، بلقاسم (2011) " **النظام الأبوي الجزائري ومظاهر تغيير المكانة الاجتماعية للمرأة** "، مجلة العلوم الاجتماعية.

15. الحوات، علي وآخرون (2007) "**العرب و أمريكا**"، مجلة الدراسات، المركز العلمي لدراسات و أبحاث الكتاب الأخضر، العدد 28، طرابلس.

16. الخولي، سناء (1984). **الأسرة و الحياة العائلية**، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

17. السمالوطي، نبيل محمد توفيق (1985). **المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع**، جدة: دار الشروق، الطبعة 2.

18. الشرايعية، محمد عرفات (2006). **التنشئة الاجتماعية**، الأردن: دار يافا العلمية للنشر.

19. القاضي مصطفى يوسف، زيدان مصطفى محمد (1981). **السلوك الإجتماعي للفرد**، المملكة العربية السعودية: شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع.

20. الكتاني المنتصر، فاطمة (2000). **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، عمان: دار الشروق.

21. الوافي، عبد الرحمان (1996). **في سيكولوجية الإنسان والمجتمع**، الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.

1. Benkhelil, Rachida (1982). **Définition et Reproduction socio-démographique in Réflexion sur les Structures Familiales**. Alger : Institut National d'Etude et d'analyse pour la planification Sumpf Josef, Hugues Michel (1973). **Dictionnaire de Sociologie, Paris :** Librairie Larousse.

2. Berelson, Festinger Léon, Katz Daniel (1974). **Les Méthodes de Recherches dans les Science Sociales**, Paris : PUF, Tome 2.

3. Bourdieu, Pierre (1958). **Sociologie de l'Algérie.** Paris : PUF.

4. Decloitres Robert, Debzi Laid (1963). **Système de Parenté et Structures Familiales en Algérie**, Paris : C.N.R.S.

5. Forsberg, H (2005). Case Finland: Family in the context of individual rights and social citizenship. In B. Adams & J. Trost (Eds.), **Handbook of world families** (pp. 262-283). Sage.

6. Gaudio, Attilio (1957). **La Révolution des Femmes en Islam**, Paris : édition JULIAD

7. InfoFinland.fi. (n.d.). **Living in Finland: Family - Children - Bringing up children in Finland, child welfare**. Retrieved March 26, 2024, from https://www.infofinland.fi/en/family/children/bringing-up-children-in-finland 13/11/2023

8. Jallinoja, R (2006). **"Perheen Vastaisku, Family strickers back",** Finland: Gaudeamus.

9. Lavery, Jason (2006). **The History of Finland**, London: Geenwood press.

10. Leira, A (2002). **Working Parents and the Welfare State: Family Change and Policy Reforms in Scandanivia**, England: Cambridge University Press
11. Raento, P & Husso, K (2001). "Cultural Diversity in Finland". Fennia, 180 (1-2), 151-164. http//fennia.journal.fi/article/view/3773/3564, 09/11/2023.
12. Sihvonen, E (2020). **"From family policy to parenting support: Parenting-related anxiety in Finnish family support project",** Finland: University of Hilsinki.
13. Statistics Finland (2020a). Family. Retrieved March 31, 2020, Finland, from https://www.stat.fi/meta/kas/perhe_en.html [Google Scholar] 09/11/2023
14. Statistics Finland (2017) "Number of families grows more slowly than earlie", Retrieved March 31, 2020, Finland, from https://www.stat.fi/til/perh/2016/perh_2016_2017-05-26_tie_001_en.html [Google Scholar] 09/11/2023
15. Statistics Finland (2020c) "Number of families with small children has fallen by almost one fifth in the 2010s", Retrieved February March 1, 2021, Finland, from https://www.stat.fi/til/perh/2019/perh_2019_2020-05-22_tie_001_en.html [Google Scholar] 09/11/2023
16. Statistics Finland (2020b) "Persons with foreign background", Retrieved March 31, 2020, Finland, in: https://www.stat.fi/tup/maahanmuutto/maahanmuuttajatvaestossa/ulkomaalaistaustaiseten . 09/11/2023